معلقة المجمع

أنجـــوم هـــذى التى تترامى تتقرى براحتيهـــا الرغامـــا
أم شموس تواضـــعت فى ثراه ضارعات خدود هن احتراما
عكس النيـــل فى صفاء سماها فألمـــت بمائه إلمـــامـــا
واستحمت فى صفوه سابحات ناشرات فى شاطئيه الحمامـــا
هل أضاعت فى تربه حاجبيهـــا فتهادت تروم أمراً عقـــامـــا
أم هوت تنشد الطالع فى مصـ ـر بروجاً مشيدات عظامـــا
أم ترى راعها عـــلاه فأحنت منكبيها تقبـــل الأقدامـــا

* * *

هـــذه مصر حىّ مجمعها البا ذخ طورا يعانق الأهرامـــا
هذه مصر حى فى ربعها الضا د شموخاً يطاول الأعـــلامـــا
والتمس هاهنـــا اللسان مبينا يتجلى فيـــه الفصيح إمامـــا
يتثنى عـــلى الزمـــان اختيالا وتوطى له الدهاريز هامـــا
ويلالى فى ذروة الكاهل الأعـ ـبل نوراً يحير الأوهامـــا
هى ذى مصر ألبس المجمع عطفيـ ـها جـــلالا وسربلته احتشاماً

* * *

مصر يا مركز اللهاميم غراً والأساطين سادة قـــوامـــا
مصر يا جنـــة الزمـــان بهيجا يا ربيعا يزين الأيامـــا
(جنـــة تبعث الحيـــاة وتجلو صدأ النفس رونقاً ونظامـــا)

* * *

يا عرائس مصر ياحليـــة الأد هر فياضـــة العباب عظاما
(قد نزلنا جواركم فحمـــدنا منكم الود والنـــدى والذمامـــا)
(وحللنا فى أرضـــكم فأصبنا منزلا مخصباً وأهـــلا كراما)
(وغشينا دياركم حيث شئنـــا فلقينا طلاقـــة وابتسامـــا)
نسل الفاضلون من كل فـــج يرفعـــون التبجيـــل والإعظاما

* * *

هام فى النيل شاعر العرب الأكـ ـبر وجداً واختار مصر مقاما
قال فى أهلها (نعم أهل مصر أنتم خير أمة) لن تضامـا
ثم لفت عليـه أضلع مشتـا ق حنوا وأضمرته احتراما

* * *

أنا يا مصر شاعر العـرب الثا نى وكم فى ليم فى هواه ولامـا
إننى شاعر العـراق سـبانى حسن مصر وزاد توقى ضراما
وطحانى هواك يالغة الذكـ ـر وحسبى اسان قومى عظاما
شغفتنى حبـا مناقبـه الغر وعلقـت صـبوة وغراما

* * *

٣٠ — أنا ظل الرضى أنهـلنى الشعـ ـر صبيا وعلنيـه غـلامـا
أنا أروى مسلسل الضاد عن أهـ ـلى صحيحا معنعنا لا يسامى
علمتنى أمى البيـان بديعـا وأبى زقنى المعـانى كوامـا
روقـت لى هى الفصاحة درا وسقانى هو البلاغة جـاما

* * *

جادك الغيـث يابلاد أمون وسقاك الربيـع دارا مـامـا
(بلد يرحـل الأنام إليـه) جامع بين لابتيـه الأنامـا
فى أساريره انطـوى العالم الأكـ ـبر يهمى مداره سجـامـا
أمطرى ياكنانة الله عـزمـا وانشلى يا ابنـة العزيز سهامـا
وأعيذى العرباء من صـولةالعا دى وعوذى بالضاد بيتا حراما
فنجـوم السماء تزداد وقـدا كلما اشتدت الليالى ظـلامـا
٤٠ — والسيوف الصقال تشتد لمعـا كلمـا ازدادت الجواء قتاما

* * *

هاهنا داوة البهـاء زهـير وابن هانى يرقرقان النظامـا
شاعر النيل قام فيهـا هـزارا يتغنى فـيرقص الأنغامـا
وأمـير الأشعار أحمد شوقى يقوافيـه أطرب الأيامـا
وهنـا الحـارم المفوه يختـا ل بليغا ويعتلى نظامـا
غرد عـلم الطيـور الثغنى صادح علم الهديل الحمامـا

وأقام العقـــاد تستعذب الأبـ ـيات منه ويستجاد عصـــاما
رفل النظم فى دمقس مبانيـــ ـه وأهدى نثر الدرارى كلاما
وجرى سابقاً أباظـــة يقضى لبيان المعنى البديع ذمامـــا
يتهادى وراء (قافلة النـــو ر) ضياء مشعشعـــا مسجامـــا
وحـــداه الخريف ظمآن تسا قط أوراقه ولاقى الحمامـــا
والصعيدى دبج الشعر إفصـــا حا وأعلى بسفره الآطامـــا
هـــذ داليـــة التحيـــة فى بغـ ـداد ينحو فى السرد نحو القدامى
والشبيبى حجـــة الأدب البـــا هر شيخ البيان ربعـــا قامـــا
ينتقى من جماهر الشـــعر ماطا ب ومن جيد النثير الفخـــامـــا
حيث جارى أبو زهـــير زهيرا بالقوافى يعتامهن اعتيا مـــا
واستطارت ملاءة الخضر لزا ال ـعذر فيها وعانقاها توأمـــا

* * *

هـــذه حلبة القصـــائد تزهى بفحول يدبجون الـــكلامـــا
جال فيهـــا البصير وابن خميس وأبو زاهر أديبـــاً همـــامـــا
تتفيـــأ ظلال أيامـــه الأشـــ ـعار رقراقـــة البيـــان وساما
ردد الطيب المرنم عنـــد النـــ ـيل أصداءه ، وحن هيامـــا
وتبدى مهلهـــلا شاعر الأهـ ـرام يعلو بشعره الأهـــراما
وأعاد الحســـين نهج الرضيـ ـن يضوعان كالشميم انسجاما
شادلى عمى الكميت القـــوافى وعبيد أبى أقام الدعامـــا
ونمتنى إلى وشـــاح جـــدود ركبوا غارب القريض سناما
فترعرعـــت ناشئا فى خمـــاه وتمشيت فى فنـــاه غلامـــا

* * *

قام فى المجمع المبجل سوق الشـ ـعر يحيى عكاظه الأيامـــا
وبدا المربد المجلجل فى مصـ ـر رواقاً أعظم ببه أن يسامى
تتبارى فوارس النظم فيـــه ويزين القصيدَ فيـــه الكلامـــا
وأشاد اللسان فيـــه ابن منظو ر أديبا مكرما عـــلامـــا
والزبيدى صاحب التـــاج قامو سا محيطاً أوعى اللغات تمامـــا
ملأ العين بالصحـــاح أساســـا فائقاً جـــاوز النهاية هامـــا

وتجلى ضوء المقاييس مصبـا ... حا منيراً يمحو الدجى والظلاما
ها هنا معقل النفوس كبـارا ... ها هنا ندوة العقول عظامـا
كلما الأعجمى رام يقاوى الضـ ... ـاد أوهى قرناً وعاد حطامـا
وإذا طاول الفصيحة حوشـ ... ـى عشا فى شعاعها يترامى

* * *

عطرت أرض مصر بضعة طه ... وابن بنت النبى طابا مقـاما
عبقة المصطفى ومسحـة ياسيـ ... ـن يضوعان عزة واحتشامـا
هاهنـا نبعـة النبـوة كالرحـ ... ـمة ينهـل قطرها تسجامـا
تتمشى أنفاسهـا كالربيع الطـ ... ـلق يختال ضاحكاً بسامـا
٨٠ — حسد الطيب عرفهـا وفتنتا! ... ـمسك فواحـه انتشى نماما
خلق الورد عاطراً من شذاها ... وسقى ريها الأريج البشامـا
تربة فاقـت الضراح علـوا ... واجتبت مفرق الثريا سناما

* * *

وثرى السـيد المطهر فى طنـ ... ـطايبا هى به الصعيـد السامـا
يتهاوى الفجـر المنير حفافيـ ... ـه وفيـه شذا الرسول أقامـا
حسـبه جـده نجـارا نضارا ... حسبه آلـه جدودا فخامـا

* * *

واستطالـت للشافعى قبـاب ... سامقات شم تجـير الغمامـا
أخـذ الصبح قبسة من سناها ... فتجـلى راد الضحى بساما
ظل يحنـو على الفصاحة أما ... وأنارت آراؤه الأحـكاما

* * *

شمخ الأزهر المجيـد رفيعـا ... يتحدى السنين والأعـوامـا
٩٠ — سجد الدهر فى رواقيـه عبدا ... وجثا عنده الزمان غلامـا
كبر الله ضـارعا ألف عام ... فعـلا شاهقـا وعز مرامـا
وتهاوى الإيوان فيـه ركوعا ... والأساطين سبحتـه قيـامـا
وتعالى التهليـل فيـه دهورا ... فانحنى فوقه الهـلال احتراما

* * *

واستطالت دار العـــلوم نديا مشمخراً يبـــدد الأوهـــامـــا
حاول الدهر أن يغـــير عليـــه فانثنى سيفه خشيباً كهامـــا

* * *

وزهت بنت مصر جامعة العصـ ـر هي الصبح يصدع الأظلاما
(سوف تفنى فى ساحتيها الليالى) وتشيب الدهور والأيامـــا

* * *

شاد هذا الرواق للضاد إبرا هيم صرحاً ممردا وأقامـــا
رافعاً من قواعد البيت ما أسـ ـس أسلا فه القروم القـــدامى
١٠٠ — حجرات يطوف الفضل فيهـ ـن وتسعى فيها الفهوم مدامـــا
فكأن البيت العتيق حباهـــا كسوتيـــه فمسحـــت أعظاما
وكأن المقـــام أهـــدى إليها لمعات منـــه هزمن الظلامـــا
وكأن الركن اليمـــانى أولا هـا جلالا فأوسعتـــه اســـتلاما
بسطت كفها تشير إليـــــه وأكبت تـــبره إكرامـــا
وتجـــلى نور الفصـــاحةوضا ء مشعا فبـــاركته التزامـــا
وتراءى فجر البـــلاغة سحرا ينطق القـــدم والعيي العباما
كلمات الرحمن عزت جـــلالا وكلام النبي جـــل كلامـــا
فهو البحر لا يساجـــل نجـــا جايبـــل الصدى ويشفي الأواما
وهـــو الجم لا يحافـــل مـــوا را يهيل الجـــدا ويعطى الجماما

* * *

١١٠ — وعلى الفاضلين ضم جنـــاحيـــ ـه صناديد صفـــوة أعلامـــا
نخبـــة فيهم الأديب أريبـــــا ينثر الدر واللآلى نظامـــا
والطبيب الآسى يناجى ابن سينا ويميط الأمراض والأسقامـــا
والحكيم اللبيب يستلهم الكنـ ـدى آراه ويأبى ذامـــــا
ها هنا الراسخـــون فى كل علم لازموا الدرس رحلة ومقامـــا
فرشوا المجمـــع المعـــلى نجوما زاهرات وظللوه غمامـــا
تخذوا من بلاغـــة القـــدم نهجا عربيـــا وأصلتوه حسامـــا
كلهم هـــا هنـــا أقام عزيزا كلهم هـــاهنـــا عزيزا أقاما

* * *

شمخ المعجم الكبير كتابـــا يمطر المعجم الوســـيط رهاما
وحـــوى المعجم الوجيز أفانيـــ ـن من القول تؤنس الأفهامـــا
١٢٠ — وتعالى مباركا معجم الألـــ ـفاظ بحراد ثرا يروى الأواما
موعب يحتوى عـــلى كلمات الذ كرجلـــت حروفه لا يسامى

* * *

وضع المجمع البـــديع من الألـ ـفاظ رقت عذوبة وانسجامـــا
وألوف الألفاظ قد كشف المجـ ـمع عن وجهها الجميل اللثاما
وألوف الألفاظ عربهـــا المجـ ـمع راحـــت تداعب الأقلاما
منهج قـوم المقـــاول لكنـــا وهـــدى الناثرين والنـــظاما
وأجار البيان من جنف العجـــ ـمة فازدان معرباً واستقامـــا
وأعاذ المنثور من عرة اللحـــ ـن وصان المنظـــوم يزهى نظاما
(وســـاع لولا المحـــاباة منى) عا طرات كمثل نشر الخزامى
ذكرتنـــا مسعاة جـــد أبينا وأبى جدنا الرفيـــع دعامـــا

* * *

١٣٠ — يالسان التنزيل بوركـــت وهـا جا تزيل الدجى وتردى القتاما
لغـــة الله والنبى وأهـــل الـــ ـجنة المكرمين عز كلامـــا
يتجـــلى القرآن فيهـــا سراجا مستطير السنا وبدرا تمـــامـــا
والكتاب الحكيم ذو الذكر زخا را عبابا يرمى الرشاد ركامـــا
والكتاب المنير نزل بالحـــــق عظيما مباركا مسجامـــــا
والكتاب العزيز يسر للذكـ ـر ضياء ينـــور الأفهـــامـــا
والكتاب المبـــين أنزل نوراً وهـدى جل نعتـــه أن يراما
فيـــه تبيان كل شىء لســـانا عربيـــا يحير الأوهـــامـــا
خشعت سجداً له الكتب إعظا ما وخرت لعزه استسلامـــا
١٤٠ — مطلع أعجز الخـــلائق بدءا وختام أعيا البرايا ختامـــا

* * *

وحديث النبى معجزة الوحـ ـى بحور تطمو علت أن تعاما
تنصـــدى جوامع الكلم الثـــا قب فيها مثل النجوم اضطراما

هـو ثانى الثقلين يأتلق النـــو ر حواليهما وينفى الظلامـــا
أفصح الناطقين بالضـــاد أمطى لغـــة الضـاد غاربا وسناما
بيـــد أنى إلى ذراريه أنمى وإلى آله بدورا تمـــامـــا
وبأبنـــائه شرفـــت فخـــورا وبأسباطه اعتصمـــت اعتصاما
نجلتنى عقائل من بنـــات الـــ ـوحى تأبى مدى الدهور انجذاما
ورقـــت بى إلى العواتك أنسا ب تعاورن زمزما والمقامـــا
نسب يرتقى العـــلاء نضـــار ونجار يعـــلو للذرى قـــد اما

* * *

١٥٠ — وتسامیت أيها الكوكـــب الدر ى شمسا تشعشع الأيامـــا
وسراجاً يعشو إلى ضوئه النا س وتهفو إلى سناه ازدحامـــا
(أيهـــا الباهـر العقول فما يد رك وصفا ولا ينـال مرامـــا
سرح الليـل مظلما وادلع الصبـ ـح لسانا صلتا يقد الظلامـــا

* * *

حى هذى الآكام صناجة المجـ ـمع واهزج ورنم الأنغامـــا
أنت مطراب سرحة النيـــل فنوا ء فطارح ورقاءها تهمامـــا
وأغنى بالقـــول يا شاعر الأهـ ـرام وانثر سحر البيـــان نظاما
نحن فى هذه الخميـــلة خـــلا ن أدار الوفا علينـــا جامـــا
تستبينا ظباء وجرة حـــورا ونفدى فى حاجيهـــا الظلامـــا
نحن ســـيان يا خليلى فى الوجـ ـد ألافا سقنى التشاكى مداما
ملكت حبنا ابنـــة الضاد الفيـ ـن وذبنـــا شوقاً وتهنا هيامـــا
فكلانا يشكو الغرام أسيراً وكلانـا يشكو الأسار غراما
كلنـــا هكذا جوشفه الحـب ويفنى مدهـــا مستهامـــا
يابنى عمنا الأفاضـــل حيـــوا مجمع الخالدين عامـــا فعامـــا
واذكروا أمـــة الفطاحل من قبـ ـل أناخوا هنـــا وزاروا لماما
والبهاليل عصبة الأدب الغض وضيما يغرى الدجى صمصاما
عمروا المجمـــع المبجـــل بالفضـ ـل ومدوا على السماك دعاما
خدمو العـــلم والمكارم والآ داب والضاد والتراث اعتزاما
باهلوا الأبحر الطوامى وهم أغـ ـدق منها طولا وأندى غماما
طاولوا الشمخ الرواسى وهم أر فع منها ذرى وأعلى سنامـــا

سابقوا الصافنات جردا وهم ... أوسع منها جريا وأرخى زماما
لفهم فى جـلاله عالم الصمـ ... ـت وباتوا فى بردتيه نيـاما
واستحبوا وادى السكوت وقدكا ... نوا قديماً يفجـرون الكلاما
سبقونا إلى الحقيقـة والحـق ... كراما وغادرونا كرامـا
رضى الله عنهم ورضوا عنـ ... ـه ولقـاهم النعيم مقامـا

* * *

أيهذا الوادى الملفـع بالـرحـ ... ـمة يرعى للراحلين ذمامـا
جادك الغيث كلما ذرت الشم ... س وأرخى على رياك الغمامـا
وهمى هاطـلا ملـث العزالى ... يغمر السهل متنـه والاكاما
ويروى ثرى محمـد توفيـ ... ـق عـلا رفعـة وجل مقاما
ويغادى مزار أحمـد لطـفى ... سيدا بارزا وفحـلا همامـا
وينادى ضريح طه حسـين ... عبقرياً كم قـارع الأيامـا
نضر الله وجـه كرد عـلى ... والشبيبى شـاعرا عـلامـا
والفحول القروم من (شيخة الضا ... د) مصاليت قـادة أعـلامـا
رحم الله (عصـبة الخير للفصـ ... ـحى) جميعاً ما روحتها النعامى

* * *

وسـلام عليـكم أيهـا الأخـ ... ـوة ترعون للفصيح ذمامـا
كلكم فاضـل خبـير بصير ... ملكته شمس العـلوم زمامـا
أوتى العزم والفصاحـة والحكـ ... ـمة والعقـل والنهى قواما
هنىء المجمـع المبـارك بالحم ... سين با دى بعيدها الأيامـا

* * *

هنىء المجمـع المجيـد بكم طو ... دا وهنتم به أعـلامـا
مثل طيب الحبيب يأرج عرفا ... ونسيم الصبا وريح الخزامى
يتعـالى ويستطير سـناه ... وينـير الدهـور والأعواما
هن أعضاءه الكواكب كالشم ... س (تميط الدجى وتجلى القتاما)
وبنى عمنـا ذوائب عـدنا ... ن وقحطان حيثما الضاد قامـا
كل دار فيهـا العروبة دارى ... لست أرضى أنا سواها مقاما

* * *

حى فى الشام من عمـــو متنا البيـ ـض عرانين يعتزون كرامـــا
أسسو المجمع المخـــلد ربعـــا شاهقا جاوز الثريا مقـــاما
ظل يسقى عذب المعانى فراتا سائغاً رائقاً ويهمى سجامـــا
واستنارت بجلق مقلـــة الدهـ ـر وضاءت بروقهـــا من شاما
أنا أفدى بحاجب الشمس مصرا وبجلى البـــدر المنير الشامـــا

* * *

وسقالة الربيـــع ياروضة الأر دن جوداً يدر غزرا ركاما
٢٠٠ — راعنا دوحـــة البهيج نضيرا وطعمنا ريا شذاه مـــداما
وارتقى فى عمان مجمعها العـــا مر أعلى الذرى وهـــز سناما
جبـــل تطمح الرواسى إليـــه شامخات الشعاف يقرى الغماما
وتلألأ يشع مجمـــع آل الـــ ـبيت ينفى عن الوجـــود الظلاما
يتقرى التراث فى كل واد ويبـــاهى بأخشبيـــه لكامـــا

* * *

وتراءت جبـــال لبنـــان عصما شاهقات فذكرتنا شهامـــا
مربع لقن الجمـــال رواه وسقاه تفاح لبنـــان جامـــا
دار أهـــلى محجلـــين وأعما مى فحولا أكرم بهـــم أعماما
عمروا الفضـــل فى ذراها قرونا وأقاموا فى روقهـــا أعـــلاما
زينت عاطل الزمـــان حلاهم وأعزوا السيوف والأقـــلامـــا
٢١٠ — وتجلى الصباح فى المغرب المشـ ـرق بدرا تما يشق الظـــلاما
تتمشى فيه المعالى طوالا وتلوح العلياء فيه سناما
وعلى العلم زرت الأكاذم فيه تنضو فى الغرب عنه اللثاما
أسفر الصبح فى مطالعها الغر يروع الدجى ويورى الهاما

* * *

ورياض الحنات فى تونس الخضـ ـراء طابت أرائحـــا ونساما
يستعير الربيـــع فوح شـــذاها وأريج الأنفاس منها الخزامى

* * *

وطرابلس جبهة الدهر وضا حا تزف العلاء للعزلاما
ظل فيها المختار يختال رمزا عبقريا يوهى الخميس الالها ما

* * *

شمخت ساحة الجزائر تروى قصص المجد فذها والتوأما
تخذت منكب النجوم مقاما وترقت إلى الذرى تتسامى

* * *

٢٢٠ — ومغانى السودان علمت الكحـ ـل عيون المها فهمن وهـاما
خلع الليل حلتيه عليها وسقى الصبح ثغرها بساما

* * *

وموريتانية المقرطقة السمـ ـراء تجلو قشيبها الأظلاما
ورثت عالياتها مجد شنقيـ ـط وحامت على الجمال وحاما

* * *

وارتريـة لواحـظ عينيـ ـها ملئن السحر الحلال مداما
شاق زنجى ليلها الصبح فافتر سنـا برقه يضئ ابتسامـا

* * *

رفلت فى مطارف الوشى جيبو تى ودار السلام فاضت سلاما
أخذ البرق من ضحاها سناه وروى المسك عن دجاها الظلاما
ويفاع الأفيال فى اليمن المخـ ـصب لاحت آثارها أطاما
ذكرتنا ديارا سنمة العـز ـة فى ربعها طوالا جساما
٢٣٠ — يتراءى الفخار فى بطن واديـ ـها وأعلى بقاعها أعلاما
(تلك آثارنا تدل علينا) ونباهى بشمها الأقوامـا

* * *

وكويت الخليج طرزت السا حـل وردا وفوفته بشاما
وقفت مثل غرة الصبح يحكى وجهها طلعة الحبيب ابتساما

* * *

ولآلىء البحرين حالية السمـ ـط تزين الظباء والآراما
خلعت صفوها على البحر رهوا فصفا ماؤه وجـاد الغماما
وأول الفخار والمجد كم من أمة أخرجت أوال عظاما

* * *

وعمان الراسى علا الجبل الأخـ ضر طودا نال الثريا هاما
ناوحت شمه جبال سرنـديـ ـب فأمـطرن لؤلؤا معتاما

* * *

والأمارات انهن عذارى ا بحر حلم يراود الأحلاما
لقنت غنها الطيور صداها وحبت ريمها الظباء البغاما

* * *

قطر كالجمان قطر نداها يقت يورث البياض الثغاما
قانت الشمس لونها الساحر الزا هر مثل الشراب يغرى الندامى

* * *

والعراق العظيم منبت آبـا ئى وقومى غلبا سراة عظاما
مجمع الكوفتين منتجع الأم ة مرتاد شمها فمقامـا
إنها (الدار ما ترام امتناعـا من عدو) ولاتسام اهتضاما
روقت للصديق عذبا هنيئا وأمرت للمعتدين سمامـا
هى أم البلاد مبتدأ التا ريخ تسمو بداية وختامـا
تلك دارى بغداد سيدة الدنـ يا تربى منتاجها الأعلامـا
ومناط الرجـا (وأول أرض مس جلدى ترابها) إكراما

* * *

وفلسطين ملتقى الصحف الأو لى تناجى النجوم فيها الرضا ما
منزل الوحى موضع المسجد الأقـ صى ومرقى النبى جل مقاما

* * *

وتجلت جزيرة العرب الشمـ ـاء فى بطن مكة تتسامى
واستطالت أم القرى مهبط الوحـ ـى تشع الذكر الحكيم جماما

بزغت فى قرارة الأرض شمسا وثنت دارة الهــلال حزاما
بسمل الأنبياء فى سرة الأر ض فقام البيت العتيق حرامــا
واستدارت من فوقه القبة الزر قاء عينا ترنو إليه دوامــا
وانحنت فوقه السماوات تقدي سا وخرت جباهها إعظاما

* * *

شرفت هجرة النبى ثرى طا به طابت مهاجرا ومقاما
٢٦٠ ــ حسدت تربها السماوات عليا ء وساوى النضار فيها الرجاما
تخذت من ذؤابة الشمس فرقا ومن النجم سجــدا أقدامــا
واستحال الصعيد فيها جمانا وتلالا التراب فيها ساما
واستجارت بقبره القبة الخض مراء تحنى هاما وترفع هاما
ودنا فى علوه قاب قوسي ن وجاز السبع الطباق مقاما
وتدلى فى حضرة القدس صدي قا نبيا برا وخاف مقاما
وأتاه اليقين وانشرح الصد روبث الإيمان والإسلامــا
وحد الله والرسالات والأم ة فردا ونكس الأصناما
سيد الرسل مستجار النبييـ ن منار الهدى الرفيع دعاما
بلغ المنتهى من المجد والشأ ن وصلى الورى عليه احتراما
٢٧٠ ــ هو مجد أمنع به أن يضاما هو فخر أعظم به أن يراما
تستعير السماء منــه قباهــا ويلف الأفق المبين لفامــا
عارضا بى مفديا ركب نجد واستملا عراره والبشاما
واكتبا ذلك الحديث بدمعى وارويا عنى الدموع سجاما
وأعيدا ذكر الجزيرة معطا را يزيد الشوق الملح ضراما
دار قومى ومربع الصحب والأه ل يضم الأخوال والأعماما
أبلغا نخلة الأبيرق شوقى وانثرا أدمعى عليها سلاما

* * *

وتذكرت والحديث شجون وكلام الصفا يجر الكلاما
رب قوم تغافل العصر عنه وجفته الأيام سجلا رهاما
وتناسى الزمان عيلمه الطا مى وأرخت عنه العيون قراما

٢٨٠ — وهمام يفجر الفضل ينبو عا ويحذى جدا يديه الغماما
نسيته مرابع الفضل غيدا قا فألقى السفى عليه ركاما
غفلت عنه أعين الناس وضما حا فأرخى الدجى عليه ظلاما
ليس عجبا فالعين لاتبصر الأخ رى على قرب هذه وهذى مقاما

* * *

رب بحر غادرته أنت دثرا وسحاب أغفلته مسجاما
وسناء تركته مستطيرا وعلاء جنفت عنه سناما
وعليم جانبته لوذعيا وتجافيت عنه فحلا همامـا
وتجاهلته سراجا منيرا وتباعدت منه بدرا تمامـا

* * *

ذكرتنى هذى الخليل الفراهيـ ـدى بحرًا غطامطا هلقامـا
فجر الفضل والزكائة والفط نة والعقل ألمعيا همامـا
٢٩٠ — ترك العين مبصرا ولم تره الأعـ ين إلاميتا يعب الحمامـا
تحجب الشمس بالقتير ويخشى الـ بدر تمـا على سنـاه الرغاما
ويزن البحر المحيـط أجاجا وهو يعطى العذب الفرات الغماما
يحمد الصارم الصقيل وقد يغـ مد عضبا ، ولا يسل هذامـا
ويعاف الخطى لدنا وقد كا ن يعير السمر الطوال قواما
إنما تكسف الشموس كبارا إنما تخسف البدور تمامـا

* * *

ونسينا عين الخليل فغاضت ثم فاضت فوارة لن تراما
ثم نحنا على الخليل وقلنا : عبقرى مضى وكان إمامـا
وبكينا فسال بالدمع واد كان يرجو لو نال منه ثماما
كم طوينا عن مثلها ذالك كشحا وتركناه يستطيب الزؤامـا
٣٠٠ — وسد لنا دون المنجد ثوبـا وهجرناه فاستحال ذمامـا
عد عن ذا فالشمس تحجبها الأصـ ـبع مهزولة وتخفى لمامـا

* * *

لو أطلنا المقال فى لغة الضا د يد الدهر مابلغنا المرامـــا
طاب فى نعتها الكلام افتتاحا عبقا ذاكيا وطاب اختتامـــا
فاسلمى ثمت اسلمى أيها الدا ر وتبقى على الزمان دوامـــا
وتفرع ياأيها المجمع البـــا هر مجدا قدامسا قد امـــا
واستنرى من مقبس المجد يامص ر فخـــارا يطاول الأيقاما
واعتلى أمة العروبة لافض لك الدهر ما اجتمعت نظامـــا

* * *

أمة العرب جبهة الحسب العد تعالت مفـــارقا ولمامـــا
وجبين التأريخ أبيض وضا ح الأسارير معرقا قدامـــا
٣١٠ — ولباب الأقوام ليس كمثل ال عرب شعب يباهل الأقواما
جمع الناس يستظلون بالألـ فة بندا مرفوفا قوامـــا
وتجلى الإنسان فى شرعة التو حيد شيئا مقدسا وكرامـــا
هو بنيانه تعالى على الأر ض وحسب الإنسان هذا مقاما
من يعظم بناه يلق سلامـــا من يهدم بناه يلق أثامـــا

* * *

وتسامى طلاعة يابلاد الـ عرب لاتدركين قط اعتزاما
هل تباهى الشعوب عـــلاء هل تضاهى أم البلاد مقامـــا
٣١٧ — هل تساوى أم الكتاب افتتاحا هل توازى أم الكتاب اختتامـــا

الدكتور حسين على محفوظ
عضو المجمع من العراق